غير نافعة مع اني الى الساعة هذه لم اقف على قول لطائفة ولا نقل عن طائفة
انهم قالوا جسم كالاجسام مع ان مقالة المشبهة الذين يقولون يد كيدي
وقدم كقدمي وبصر كبصري مقالة معروفة وقد ذكرها الائمة كيزيد
ابن هارون واحمد بن حنبل واسحق ابن راهويه وغيرهم وانكروها
وذموها ونسبوها الى مثل داود الجواري البصري وامثاله ولكن مع هذا
صاحب هذه المقالة لا يمثل بكل شئ من الاجسام بل ببعضها ولا بد
مع ذلك ان يثبتوا التماثل من وجه والاختلاف من وجه لكن اذا
اثبتوا من التماثل ما يختص بالمخلوقات كانوا مبطلين على كل حال
وفي الجملة الكلام في التمثيل والتشبيه ونفيه عن الله مقام والكلام
في التجسيم ونفيه مقام اخر فان الاول دل على نفيه الكتاب
والسنة واجماع السلف والائمة واستفاض عنهم الانكار على المشبهة
الذين يقولون يد كيدي وبصر كبصري وقدم كقدمي وقد قال الله
تعالى ليس كمثله شئ وقال تعالى ولم يكن له كفوا احد وقال هل
تعلم له سميا وقال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وايضا
فنفي ذلك معروف بالدلايل العقلية التي لا تقبل النقيض كما قد بسط
الكلام على ذلك في غير هذا الموضع وافردنا الكلام على قوله تعالى ليس
كمثله شئ في مصنف مفرد واما الكلام في الجسم والجوهر ونفيهما
او اثباتهما فبدعة ليس لها اصل في كتاب الله ولا سنة رسوله ولا تكلم
احد من السلف والائمة بذلك لا نفيا ولا اثباتا والنزاع بين
المتنازعين في ذلك بعضه لفظي وبعضه معنوي اخطا هؤلاء من
وجه وهؤلاء من وجه فان كان النزاع مع من يقول هو جسم او هو

اذا قال

اذا قال لا اكالاجسام ولا اكالجواهر انما هو في اللفظ فمن قال هو كالاجسام
والجواهر يكون الكلام معه بحسب ما يفسره من المعنى فان فسر
ذلك بالتشبيه الممتنع على الله تعالى كان قوله مردودا وذلك بان
يتضمن قوله اثبات قول كل شئ من خصايص المخلوقين لله فكل قول
تضمن هذا فهو باطل وان فسر قوله جسم لا كالاجسام باثبات معنى
اخر مع تنزيه الرب عن خصايص المخلوقين كان الكلام معه في
ثبوت ذلك المعنى وانتفايه فلا بد ان يلحظ في هذا المقام اثبات
شئ من خصايص المخلوقين للرب اولا وذلك مثل ان يقول اصفه
بالقدر المشترك بين سايرالاجسام والجواهر كما اصفه بالقدر المشترك
بينه وبين سايرالموجودات وبين كل حي عليم سميع بصير وان
كنت لا اصفه بما يختص به المخلوقين والافلو قال الرجل هو حي
لا كالاحياء وقادر لا كالقادرين وعليم لا كالعلماء وسميع لا كالسمعا
وبصير لا كالبصراء ونحو ذلك واراد بذلك نفي خصايص المخلوقين
فقد اصاب وان اراد نفي الحقيقة التي للحياة والعلم والقدرة ونحو
ذلك مثل ان يثبت الالفاظ وينفي المعنى الذي اثبته الله لنفسه
وهو من صفات كماله فقد اخطا اذا تبين هذا فالنزاع بين مثبتة
الجوهر والجسم ونفاته يقع من جهة المعنى في شيئين احدهما
انهم متنازعون في تماثل الاجسام والجواهر على قولين معروفين
فمن قال بتماثلها قال كل من قال انه جسم لزمه التمثيل ومن قال
انها لا تتماثل قال انه لا يلزمه التمثيل ولهذا كان اولئك يسمون
المثبتين للجسم مشبهة بحسب ما ظنوه لازما لهم كما يسمي نفاة الصفات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)